

فد التعامل مع النفوس

الدرس الثالث

إعرف نفسك صح الأول

شرح الشيخ م. علاء حامد

فريق التفريغات

إعرف نفسك صح الأول

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم .. أما بعد ،

ما زلنا نتكلم في هذا الموضوع اللي إحنا اخترناه وهو "قضية إصلاح النفوس" بدأنا :

- **الدرس الأول:** في إن إحنا نقف على ماذا تحتاج هذه النفس؟ أو سميننا الدرس «**النفسية محتاجة إيه**»
- وكان **الدرس الثاني:** هو «**تقييم إيمانك**» لأن إحنا قلنا ما فيش حاجة اسمها إصلاح بدون أن أنت أصلاً تقف على خلل، هو أنا عايز أصلح إيه؟ يعني هو أنا عندي مشكلة أصلاً؟ فإذا وقف الإنسان على الخلل يعني أنا عرفت إن أنا عندي مشكلة ما؛ ده فرع إن أنا أصلاً قيمت نفسي في تقييم حصل وعرفت أنا أساوي كام وبعد كده عارف إن أنا المفترض بقى إيه محتاج إيه من المرحلة الجاية، كان الدرس الثاني هو «قياس الإيمان» إزاي تقيس إيمانك؟ إزاي تحدد أنت مؤمن قوي، مؤمن ضعيف، مؤمن متوسط اتكلمنا عن المقاييس اللي ممكن الإنسان يحدد بيها قوة إيمانه.
- **الدرس النهاردة المرحلة الثالثة :** وهي إنك أنت "تتعرف على هذه النفس التي تريد إصلاحها" خلاص إحنا عرفنا أنا دلوقتي مرحلتي فين يبقى أنا خلاص عايز أصلح إياه؟ قلبي، أصلح نفسي، طيب الأول قبل ما نصلح حاجة لازم تعرفها هي نفسها وإلا لو أنا جبت واحد مثلاً في العربيات وقلت له خذ صلح العربية هيبوظ الدنيا مش كده؟

فهل أنت أصلاً فاهم نفسك؟ عارف النفس دي جبلت على إيه؟ تحب إيه؟ تكره إيه؟ إيه اللي ممكن يشوقها؟ إيه اللي ممكن يخوفها؟ إيه اللي ممكن يعني يشجعها؟ لازم أصلاً تفهم طبيعة النفس عشان لما تيجي تتعامل معها ما تعكش الدنيا.

○ في واحد يُيسّئُها ويدلّعها على الآخر، يقول لك النفس ايه دلّعها شوية ويبوظ الدنيا .

○ وفي واحد العكس يشق عليها جدًا جدًا حتى يحرمها من الأساسيات .

فده يضر نفسه اللي بيدلّعها على الآخر ده، والتاني بيضر نفسه اللي هو فاكّر إن هو لما بيشق عليها جدًا كده هو كده بيأدبها وبيربيها...

فكلاهما لا يصل إلى شيء

سواء اللي سابها على هواها عشان ما يزعلهاش وسواء اللي هو شاق عليها جدًا كلاهما لا يصل إلى شيء؛ ولذلك الإنسان أصلًا ينبغي إن هو يتعرف على هذه النفس اللي هو أصلًا يريد إصلاحها.

إصلاح النفس هي (مهمة الحياة في الحقيقة) إن أنت هتفضل طول حياتك ماشي في المسار ده أنت تشد وهي تشد أنت تشد وهي تشد لغاية ما حد فيكم هيغلب التاني فإما ستنال الخاتمة الحسنة أو ستنال الخاتمة السيئة.

○ وفي ناس بيقدّر يشد مع النفس لغاية ما هي تستسلم تمامًا ولا يكون لها لا اعتراض ولا مقاومة وينتهي الأمر ويستريح صاحبنا وده هنتكلم عنه.. ده النوع هنتكلم عنه وده أفضل نوع يعني في مجاهدة النفس هيجي معنا يعني ما تستعجلوش.

لكن احنا الأول عايزين نأصل أصل مهم **وهو أن الطريق ده طريق مجاهدة** يعني هو مش طريق مفروش بالورود أو إن أنت مجرد ما هنتوي تلتزم أو تتوب إلى الله أو أنك نويت تصلح نفسك هتلاقي نفسك بتبقى فرحانة أنك أنت التزمت ومبسوطة أنك أنت تبت وهتلاقيها يعني ماشية معاك في الطريق بكل سلاسة، تقولها قومي الفجر يلا بينا نقوم نقوم معاك، يلا مبنبصش للنساء مش هتبص، يلا نتكلم نتقي الله منشتمش منغضبش هتلاقيها ماشية معاك بالعكس أنت ستواجه مقاومة عنيفة جدًا من النفس، وبرضو هنقول ليه كمان شوية.

يبقى هو طريق مقاومة طريق مجاهدة طريق مخالفة يعني أنت النفس جُبلت على أشياء وأنت الآن هتحاول تخالف كل الأشياء دي:

- جُبلت على السكون .

- جُبلت على الراحة .

- جُبلت على العجلة .
- جُبلت على محبة الشهوات .

وأنت عشان تصل إلى الله لازم تقاوم كل الصفات اللي فيها دي.
 إذاً هو طريق مجاهدة لازم تأثر عندك إن الموضوع مش هيبقى سهل إنك
 أنت بتواجه عدو حقيقي وأنت محتاج تجاهد عشان يتحول إلى صديق،
 يبقى أنا متوقع إن أنا طالما الموضوع مش بالبساطة دي إن أنا هواجه
 مقاومة من النفس وهي هترفض تماماً القرار اللي أنا خدته ده وتحاول
 تقاومني بكل السبل مش هصحى الفجر، مش هبطل عادة سرية، مش
 هبطل غيبة، أنا مبسوط كده أنا مستريحة كده أنت عايز تتعبنى ليه هتجد
 الصراع ده بينك وبين نفسك كثير..

((فالعقل الذي لا يطيع نفسه))

ما تسيبهاش بقى على هواها يقول لك عشان ما نتعبهاش ناخدها على قد
 عقلها ونسايسها ويسيبها ترتع وتلعب وتدمر كل شيء فلا بد أن هو العقل
 هياخد نفسه بالسياسة، قال تعالى :

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}

هذه النفس التي أقسم الله تعالى أكبر قسم في القرآن كان في سورة الشمس
 ما يوجد في القرآن قسم مثل قسم سورة الشمس إحدى عشر قسم :

{وَالشَّمْسِ وَضُحَاهَا (١) وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَّاهَا (٢) وَالنَّهَارِ إِذَا جَلَّاهَا
 (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَاهَا (٤) وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا (٥) وَالْأَرْضِ وَمَا
 طَحَاهَا (٦) وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (٧) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا (٨)}

ادي احدى عشر قسم في سورة الشمس على شيء واحد {قَدْ أَفْلَحَ مَنْ
 زَكَّاهَا (٩) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (١٠)}، هي دي خلاصة الدنيا إنك أنت
 ونفسك بتقاوم بتجاهد إما أنك أنت تفوز عليها وتفلح، إما أنك أنت تخبث
 وتخسر يعني هي تنتصر عليك، وقال سبحانه وتعالى:

{فَأَمَّا مَنْ طَغَى * وَآثَرَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا * فَإِنَّ الْجَحِيمَ هِيَ الْمَأْوَى * وَأَمَّا
 مَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَى * فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ
 الْمَأْوَى}

دي خلاصة الدنيا:

- إما إنك تطغى، - تطغى يعني سبتها على راحتها - فهي حولتك إلى طاغية هي مش هتسيبك، يعني أنت مجرد ما تسيبها هي هتركبك وهتحولك إلى أسوأ نموذج .
- أو إنك تقاومها وتجاهدها وتحولها إلى النموذج اللي احنا بنتكلم عليه واللي ربنا سبحانه وتعالى وصفه قال: {وَنَهَى النَّفْسَ عَنِ الْهَوَىٰ} ووعد اللي يفعل كده بالجنة.

ولا يمكن للإنسان إن هو يستطيع أنه يجاهد نفسه أو يقاومها إلا إن هو يتعرف على هي ايه النفس دي؟ ايه طباعها؟ ايه أنواعها؟ ازاى أتعامل معاها؟ تمام؟ يبقى ده القصة اللي هنبدا نتكلم عنها المرة دي إن شاء الله والمرات القادمة.

لكن الأول احنا عايزين نعرف هي النفس دي جوايا؟ ايه النفس أصلاً؟ ما هي النفس؟ هل النفس دي شيء واحد تعامل معه ولا هي عدة أنفس ؛ لأن احنا بنجد في القرآن ذكر ثلاثه أنواع من الأنفس :

✓ امرأة العزيز قالت: {وَمَا أَبْرَأُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ} إذا عرفنا من القرآن أن النفس أمارة بالسوء.

✓ وربنا سبحانه وتعالى قال (لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ * وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ) دي واحدة تانية ولا هي هي؟

✓ وربنا سبحانه وتعالى يقول: {يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً} .

دي واحدة تالته ولا هي هي؟ يعني **هل الإنسان عنده ثلاث أنفس؟ ولا عنده نفس واحدة ودي صفاتها؟**

الصحيح : إن هي نفس واحدة، وإنها لها ثلاث صفات، والصفات دي حسب حالها إذا تركت وشأنها صارت (أمارة بالسوء) ؛ لأن ده الأصل اللي فيها ليه؟

لأن أنت لو تأملت في الثلاث ذكر الأنفس هتجد :

١- إن أمارة بالسوء دي الأصل ربنا سبحانه وتعالى قال: {إِنَّ النَّفْسَ

لَأَمَّارَةٌ بِالسَّوِّءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي} يبقى ده إن هي إيه الطبيعي؟ هي
أمارة بالسوء ده العادي بتاعها إذا تركت وشأنها تبقى أمارة بالسوء
من غير مجاهدة من غير مقاومة من غير دفاع من غير أي حاجة
ستتحول .

هي أصلاً أمارة بالسوء فيها صفات سيئة {إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي} يبقى ده
استثناء إن الطبيعي إن هي لو تركت ستصير أمارة بالسوء.
إذا حصل مجاهدة لها الإنسان يترحم، ربنا يرحمه فأما يرحمه تتحول إلى
لوامة أو إلى مطمئنة .

(لوامة) دي المرحلة المتوسطة اللي هو بدأ يجاهدها شوية ، يعارضها
على الجنة والنار ، يذكرها بأحوال السلف يعني يعرضها على كتاب الله
بتبتدي تقاوم شوية تلوم لوامة يعني إذا فعل معصية عاتبته، إذا ترك طاعة
عاتبته، إذا كسل عن مستحب يعني انبته تقعد بقى إيه؟ بس هو لسه يعني
مش أوي يعني هو مش كويس، هي وهو في سَجَال تلومه فيسمع شوية
وبعد كده تلومه ما يعبرهاش، كده يعني هي ماشية ايه معاه واحدة وواحدة
كده؛ لكن هي لا هي سالكة الطريق بتاع الهوى إلى الأبد ولا هي استقامت
إلى الأبد هي شوية كده وشوية كده فهي نفس لوامة .

النفس اللوامة دي اخترتها ايه؟

والله اخترتها هي وظروفها، أما إن هي تموت على خير أو شر محدش
عارف بقى حسب ما هيغلب عليها في حياتها ممكن ربنا يعني يكون
الغالب عليه إن هو بيستجيب للوم النفس فالغالب عليه الخير، أو في الغالب
إن هو ما بيستجيب للوم النفس فيغلب عليه الشر فيكون نهاية الإنسان ده
إما سوء خاتمة أو حسن خاتمة لكن الأولاني ده من نفس أمارة بالسوء
طبيعي إن هو سيهلك وده اللي في النص عنده احتمال.

٢- وبعد كده بقى عندنا العالي ده قال:

{يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ * ارْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً *
فَادْخُلِي فِي عِبَادِي * وَادْخُلِي جَنَّاتِي }

دي ما لهاش غير احتمال واحد، ارجعي إلى ربك راضية مرضية .

ايه النفس مطمئنة دي بقى؟

✓ النفس مطمئنة دي التي اطمأنت وسكنت،

عارف أنت ايه؟ خشعت كده – يعني عاملة زي ايه النفس دي؟

عاملة زي الأسد كده بيتدي يقاوم وأنت عامل زي المدرب هو أنت تدريبه وهو يعني ايه يزأر فيك وهو يغلبك وأنت تغلبه لغاية ما حد فيكم هينتصر على الثاني إما الأسد هياكلك أو أنت هتغلبه فيسكن يبقى هو ما يعرفش يعمل حاجة، يبقى المدرب يخليه يقول له أقعد يقعد، اقف يقف، خلاص ما بقاش تشوفه تحس إن هو مش أسد تقول ازاي؟

أصلاً المفروض يأكل المدرب بس هو المدرب بذل مجهود كبير جداً عشان يغير طبيعة الأسد فالأسد في الأصل فيه إن هو بياكل البني آدم يعني ده الطبيعي إزاي تحول إن هو اقف يقف أقعد يقعد صقف بيصقف، يعني عملها إزاي؟ -.

هي دي أنت تخيل نفسك تتعامل مع نفسك كده لو سيببتها في حلقة لو أنا جبت أسد ما عملتش معه أي تدريب وحطيته مع المدرب هيحصل إيه؟ هياكل المدرب طبيعي يعني هتقول لي ده مدرب أسود ايوه بس هو ما دربوش احنا جايين أسد على الأصل بتاعه (أمانة بالسوء) أول مايشوف المدرب هياكله؛ لكن الموضوع محتاج وقت علشان الأسد ده يغير طبيعته أصلاً فيخشع الأسد يبقى يسكن فبدل ما يبقى كده بيبقى بيهدى بقى خلاص باكل في الوقت الفلاني تشرب في الوقت الفلاني تقعد لما اقول لك تقف لما اقول لك كده لغاية ما يبقى هو الأسد مبسوط كده في الآخر بقى خلاص هو اتعود على الحياة دي، وهي دي حياته ويعيش في السيرك هو نسي إن هو أسد لو رجعه للغابة تاني مش هيعرف يتصرف هو خلاص تحول طبيعته إلى مطمئنة..

فالنفس **ال مطمئنة** دي خلاص ما بقاش فيه حاجة ما بقتش محتاجة مقاومة،

يعني احنا مثلاً بيجي يقول لك الشيخ أنا ايه بجاهد نفسي على غض البصر، أنا يعني بقوم الفجر بس بالعافيه، ما فيش الكلام ده بقى مع النفس مطمئنة تقوم الفجر عادي جداً كأنها رايحة رحلة بل أسعد من هي طالعة

رحلة..

غض البصر ده مش محتاجاه أصلاً يمكن هي ما تاخدش بالها أن فيه نساء يعني هو في حاله خالص، يعني ممكن ينشغل بذكر ينشغل بعبادة ينشغل بالتفكير بتفكر معين ممكن يعدي في شارع فيه نساء ما ياخدش باله، يعني هي وصلت لمرحلة أن هي لم يعد لها أي مقاومة للأمر ولا أي رغبة في المعصية استكانت تماماً وهدأت تماماً..

تقول لي هو في حد كده؟

لا ما فيش حد كده طبعاً لذلك ما فيش حد للآخر كده واضح؟ لازم يحصل برضه مش دايمًا كده لذلك احنا بنقول أن الناس ما بتستقرش على وضع واحد هي تتقلب بين الثلاث أحوال دول في الغالب..

يعني هي شوية كده شوية كده شوية كده يعني أحيانًا الواحد يغفل عن نفسه خالص فيحس إن هو انحرف تمامًا مفيش حاجة شر إلا وبيعلمها فخلاص بعد عن ربنا تمامًا نفسه بقت أماره بالسوء شوية..

ييجي شوية محفزات حضر له درس سمع موعظة رمضان عدى عليه بدأ يعاتب نفسه جه يغلب عليه العتاب بس هو لسه ما تغيرش أوي، يعني بقت نفسه لوامة واحد بقى له كتير في الطريق إلى الله ما شاء الله وراح عمرات وحج وبتاع بدأ يغلب عليه الإطمئنان يعني غالبًا نفسه تطاوعه غالبًا، يعني غالبًا لا يجد مقاومة، ما يجد مشكلة في قيام ليل ما يجد مشكلة في فجر ما يجد مشكلة في غض بصر الموضوع سهل..

لكن أحيانًا بيجد صراع يقول إيه ده احنا قلينا هو بالنسبة له كده قل طالما في صراع بيني وبين نفسي يبقى أنا قليت لكن هو نادرًا ما بيصل للأماره بالسوء ما بيوصلهاش كتير لأن هو أصلاً في ليفل عالي فلما بينزل بيبقى لوامة والقليل بتاعه بيبقى أماره بالسوء.

هل الإنسان يستقر على حالة واحدة؟

لا ما يستقرش على حالة واحدة إنما هو بيتقلب بين الأحوال من الأحوال الثلاثة .

لذلك إنك أنت تصل إلى حالة النفس المطمئنة أو يغلب عليك ذلك ده مش هيجى سهولة إنما لابد من مجاهدة عنيفة ومتابعة شديدة للأسف حتى اللي بيتدرب في السيرك ده لو مدرب سابه مدربوش فترة ممكن يرجع لطبيعته، يعني يغير رأيه يقول لك إيه اللي أنا عامله في نفسي؟ ده أنا بسمع كلامه ليه؟ لكن هو ما طالما بيتابعه بالترغيب والترهيب والمكافأة والعقاب هو بيمشي معه للآخر، فمقدرش يهمله ما يقدرش ما يدربوش هو يخاف لو سابه إن هو يرجع له لاقية واحد تاني فعملية المجاهدة دي عملية ليست مرحلة إنما هي طريق الحياة كله

{وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ}

طيب التعامل مع النفس هو تعامل حرج جدًا احنا دلوقتي بنتكلم عن الإنسان في طريقه إلى الله عنده ثلاث أعداء ليس لهم رابع:

- **أول عدو:** نفسه الأمانة بالسوء اللي هي عايشة معه دي، أمانة بالسوء ليه عايشة معي ليه؟
- **تاني عدو:** شيطان الجن ده عدو ظاهر بين **{إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ}** واضح.
- **والتالت:** شيطان الإنس، ده بقى أحيانًا الواحد بيعرفه وأحيانًا ما بيعرفوش.

عندنا ثلاث أعداء:

- ١- شيطان الجن.
- ٢- شيطان الإنس.
- ٣- النفس الأمانة بالسوء.

مين فيهم أخطر في ظنك أنت؟

في كلام يعني، هم اختلفوا: بين شيطان الجن، والنفس.

○ **اللي قال:** شيطان الجن قال أن التحذير من شيطان الجن في القرآن أكثر.

يعني لو تتبعنا القرآن مع الشيطان الجني هتجد التحذير منه أكثر بكثير من التحذير من النفس فبعض العلماء قال الشيطان هو أخطر من النفس.

○ **والبعض قال:** لا، النفس هي أخطر من الشيطان ليه؟

لأسباب :

✓ **أولاً:** ربنا ذكر أن عداوة الشيطان عداوة واضحة {إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُّبِينٌ} واضح .

والعدو الواضح أسهل من العدو الخفي، أما النفس الأمانة بالسوء فعدو خفي جداً ممكن أنت ما تاخدش بالك هو بيدمرك من الداخل ما تاخدش بالك ما تحسش؛ لكن الشيطان عدو ظاهر كما أن كل الناس تكره الشيطان، مين بيحب الشيطان؟ هو في حد بيحب الشيطان!

ما يوجد مخلوق أبغض إلينا من هذا اللعين ، فلو الإنسان مثلاً قلنا له ذكرناه بالله قلنا له الشيطان بيعمل معك كده مش عارف ايه ينفر من الفعل؛ لكن النفس محبوبة ما هي أنت يعني النفس دي، هي أنت هو في حد بيكره نفسه؟ مفيش حد بيكره نفسه إنما ما في حد إلا وهو بيحب نفسه يحب يريحها يحب يدلعها يحب ما يزعلهاش؛ لكن لو قلت لك مثلاً الشيطان تقعد تقول لي ده ابن ستين وسبعين لو طلع لي بس بيان لنا بس وهوري له واعمل له فاهم ازاى الجدعة بتاع كده ما تصليش في الآخر؛ لكن أنت نفسك بتحبها هي دي يعني المشكلة ..

احنا بنتكلم في عدو محبوب، تخيل أنت واحد عدوه وهو بيحبه أنا بحب عدوي مش عارف اعمل معاه ايه يعني يعني اموته بس انا بحبه طب اخالفه اغنا مش عايز ازعله هو كده بقى، طب أنت واقع في مأزق مع النفس هي تأمرك بالسوء وأنت بتحبها في نفس الوقت، تهلكك وأنت بتحبها وعلى قلبك زي العسل فالنفس في الحقة دي أخطر لأنها عدو محبوب.

✓ **الأمر الثاني :**

أن النفس عدو لا يفارقك أبداً أبداً، مينفعش في وقت تتخلص منه هو لا يفارقك هو لا يفارقك أبداً لأنه نفسك مفهوم؟

أما شيطان الجن فقد يفارقك أحياناً قال سبحانه وتعالى: {مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ} الخناس يعني ايه؟

يخنس يعني: بيفر إذا ذكر الله، أول ما تذكر ربنا بيفر، يسمع الآذان يفر، يسمع الإقامة يفر، تقول آية الكرسي لا يمسه شيطان حتى تصبح؛ فالعدو ده حتى ممكن تريح منه شوية لكن النفس، لا ما فيش راحة منه أبدًا إنما عدو ملازم لك على الدوام.

شيطان الجن أو شيطان الإنس ممكن تتخلص منه تمامًا يعني ممكن يكون علاجه بقتله

مش قصدي قتله قتل ها! -اقطع يا ابني الحتة دي- □ قصدي إنك أنت تقتله معنويًا، يعني أنا ممكن دلوقتي واحد صاحبي بيوزني خليني وزه مثلاً يعني □ ببيوظني هعمل معه ايه؟ هقطع معه أنا كده موته خلاص بالنسبة لي انتهى اقطع معه ارمي خلاص ما تردش عليه التليفونات قل له كلمتين سم خلاص علاقتك بايه؟ انتهت.

شيطان الجن ممكن أنا أحوال انشغالي بالذكر برضو يكون بعيد عني؛ لكن النفس الأمانة بالسوء دي عدو لا يمكن التخلص منه

يعني مجاهدة النفس ما تنفعش توصل لدرجة إن أنا هموتها أو إن أنا اخلص منها إنما هذا العدو عايش معاك بمعنى إن مفيش حل غير إنك أنت تسايسه يعني ما ينفعش لا اسيبه ولا اموته **طب اعمل معه ايه؟**

يعني أنا لو صاحبي هقطع معه، لو شيطان جن ممكن اتصرف معه بالذكر.

طب نفسي اعمل فيها ايه؟

لا ينفع اموتها ولا ينفع اسيبها ما لهاش حل غير تعامل معها، اسايستها، ده الحل إن احنا نفضل مكملين مع بعض لا هي تقدر تسيبني ولا أنا اسابها بل أنا عايزها معي ؛ لأن دي اللي هتخش معي الجنة، ودي اللي هنجتمع مع بعض في الآخرة هي دي كل حاجة ف لازم إن أنا اسايستها للآخر، عارف عامل زي ايه؟

عامل زي الدعوة إلى الله ايه الفرق إنك أنت تدعو واحد صاحبك وأنت أنت تدعو إخوانك أو ابنك في البيت؟ دي غير دي خالص دي معاملة غير دي لذلك أغلب الإخوة دايمًا يسأل السؤال ده يقول لك اعمل ايه مع اخواتي أنا ما بعرفش اكلهم؟ اعمل ايه مع أولادي؟ اعمل ايه مع زوجتي؟ هو ليه

بيسأل على دول بالذات؟

لأن هو أصل هو ما بيسأل كش على واحد صاحبه فأنا واحد صاحبي لو دعيت به إلى الله وما جاش معي اعمل ايه؟ ممكن اقطع معه ممكن مثلاً مرة ايه اكراش معه كده ويحصل مشكلة واندم شوية وخلاص..

لكن هتعمل ايه مع أخوك ده عايش معاك على طول! ابنك أمك أبوك؟ ما ينفعش تصطدم، يعني ما ينفعش في أي حالة من الأحوال إنك أنت تخسر ليه؟ لأنك أنت أصلاً اللي كلمته النهاردة هتنام جنبه النهاردة وهتصحى تلاقيه هيفطر معك بكرة دي أمك ده أبوك ده أخوك ده ابنك..؛

لذلك الدعوة في البيت أمر مختلف محتاجة سياسة أعلى بكثير جداً من دعوة صاحبك ومن دعوة في المسجد يعني لو في لو الدعوة فن في أقوى أنواع الفن لازم تطلعها جوة البيت، بس الإخوة بقى بتعك بقى بتعمل عكس يعني ممكن في المسجد يصبر على أخ مدعو يروح مع أخوه في البيت يتخانق مع أبوه وتحصل مشاكل بقى يا ابني غلط ده شخص عايش معاك على طول إلى الأبد مش هيسيبك أبداً هتروح منه فين ابنك ولا أخوك ولا زوجتك؟ ف لازم يكون في عقل في التعامل مع البيت بالذات

يعني أنت بتعمل خطة طويلة المدى، أنت عايزه، أنت تبت ربنا كرمك بتوبة وكنت أسوء منه امبارح عاوزه يتوب النهاردة! لا إنما أنت بتعمل قصة في البيت إنك بقى بتعمل خطة طويلة المدى أوي، يعني النهاردة كلمة - بكرة هدية يعني أنت بتعمل بقى ايه خطة جامدة في البيت كده عشان البيت ده ما ينفعش إن أنا اصطدم به يعني أنا ممكن اصطدم زي ما قلنا شيطان الإنسان هصطدم به وخلصت، شيطان الجن اصطدم به وخلص لكن نفسي دي هعمل معها ايه؟

ما ينفعش إن أنا اموتها ما هي أنا، زي كده ما ينفعش إن أنا وأنا بدعو أخويا اتخانق معه طب اتخانقت معه وبعدين هاتكلمه تاني ازاي؟ تقول لي مش عارف خلاص أنا باظت مني عكيت الدنيا في البيت، أنا المشكلة معي ما عندي مشكلة مع زوجتي طب الأمر مختلف تعامل في البيت غير مع أي حد، فدي الفكرة يعني الفكرة إن العدو ده اللي جواك ما لوش حل غير السياسة لأن هو لا يتم التعامل معه بالصدام ولا يتم التعامل معه بالتخلص، تمام؟

✓ **الأمر الأخطر:** أن الإنسان مولع بالبحث عن عيوب الآخرين .

يعني الشيطان يا سلام كل العيوب فيه فبنفرح قوي لما بنذم الشيطان بنطلع طاقة الذم اللي بنحبها؛ لذلك الناس اللي بتحب الشتيمة بتشتم في الشيطان..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس المؤمن بالطعان، ولا اللعان، ولا الفاحش، ولا البذيء"

مع أن المؤمن ليس بالطعان ولا باللعان لا ينبغي لكن الناس ايه تحب الشتيمة لما يقول لك الشيطان يقول لك ابن وابن وابن كأن عنده رغبة إن هو يطلع الماضي ده بس ولا ايه؟ لقي حاجة تتشتم، قصدي يعني أن الإنسان بيحب يطلع العيوب .

أما الإنس: فيعني الناس مولعة بإخراج عيوب الناس؛ لكن النفس نادر ما الإنسان بيعترف أصلاً بعيبيها وكثيراً ما يجادل، دي مشكلة أخرى في النفس غير أن هي عدو ملازم محبوب أصلاً .

أنت لا تقر إن لها عيب مش طبيعي أن واحد بيعترف على نفسه بالعيوب بل أصلاً أنت لا ترى العيب، **يعني فيه أنواع:**

✓ فيه واحد ما بيشوفش العيب أصلاً .

✓ وفي واحد بيشوفه بس بيدافع عنها محامي بيدافع عنها ويقول لا أصل أنا ظروف في أصل، أصل، أصل؛ فلذلك دي مشكلة ثانية إن احنا عشان نصلح النفس لازم أصلاً نعترف إن فيها عيوب لازم نشوف العيوب ونعترف بها ونبتدي نصلح لكن الإنسان بطبيعته ما بيشوفش عيوب نفسه ولو شافها بيدافع ولا شافها وما لهاش مبرر يعني بيتكاسل حتى عن الاصلاح وبيسوف .

تخيل أنت تتعامل مع عدو بالمنظر ده! يبقى عدو خطير، عدو خطير فالإنسان دايمًا مش بيشوف عيب نفسه؛ لذلك يقول الشاعر ايه؟

وعين الرضا عن كل عيب كليلة***

ولكن عين السخط تبدي المساويا

عين الرضا عن كل عيب كليلة:

يعني اللي لو حد رضى عن حد ما يشوفش عيوبه تلاقي واحد هو بيمشي مع البت في الأول ما يشوفش عيب خالص يقول لك ما فيهاش مشكلة خالص ما شاء الله أدب وأخلاق واحترام ولبس وجسم، الله ازاي أدب وأخلاق واحترام ولبس وجسم دي! مش فاهماه ركبت مع بعض ازاي دي! هو بقى ايه هي كل حاجة فيها مزايا وكلامها وسلامها وهزارها وضحكها وأدب واحترام وأخلاق عارف أنت □

المهم هو مش شايف عيوب خالص تعالى اتجوزها من هنا أنا اتدبست يا شيخ طلعت واحدة تانية يعني هي هي اللي أنت كنت خاطبها على فكرة بس أنت كنت راضي عنها في الأول كان الشيطان مزينها لك لأن أنت كنت في مرحلة خطوبة أو مرحلة ايه؟ سريحة، فكان الموضوع ايه كل حاجة جميلة؛ لكن أنت اتجوزت بقى حلال يزينها لك ليه؟ هيبتي يطلع فيها القطط الفطسانه فهتشوف المزايا هي هي عيوب.

فعين الرضا عن كل عيب كليلة: كليلة يعني: ما تشوفهاش ضعيفة.

وعين السخط تبدي المساويا: تكره واحد من هنا تطلع له القطط الفطسانة بقى واخد بالك؟

يعني فالإنسان دي طبيعته يعني أول ما يكره واحد بيتدي يدور وراه بقى يقول لك الشيخ بقى بيقول بقى مفيش داعي للكلام.

المهم فالإنسان بطبيعته بيحب يجامل نفسه يعمل واجب مع نفسه يعني أنت والله يا شيخ الحمد لله ما بنعملش حاجة غلط هو كده عارف أنت النوع ده؟ هو ده الحمد لله ما بنعملش حاجة ايه ما بنعملش حاجة غلط، ولما تمسك عليه غلطة مثلاً:

هو بيشر ب سجائر يقول لك الحمد لله هي دي بس يا شيخ لو دي عشان أنت شفتها عارف أنت لو ما شفتهاش كان قال لك يا شيخ والله ما بنعمل حاجة غلط أصلاً؛ لكن أنت عشان مسكت دي بيحاول يدافع يقول لك هي دي بس الحمد لله هي دي بس غير كده الحمد لله ما بنعملش حاجة غلط، صليت الفجر؟ لا، ايه اخبارك مع والدتك؟ والله العظيم منيل الدنيا منيل الدنيا يا شيخنا..،

غض البصر؟ ادعي لنا يا عم انت بتعمل ايه صح؟ ايه اللي بتعمله صح طيب؟ □ الحمد لله ما بنعملش ايه؟ ما بنعملش حاجة غلط.

فهو الإنسان طبيعته يحب يعمل واجب مع نفسه يعني، فدي كارثة طب أنا أقنعك ازاي تصلح شيء أنت أصلاً شايفه رائع جداً جميل جداً

الخلاصة إن أنت لازم تقف على الحق، ايه الحق؟

حق إن النبي عليه الصلاة والسلام كان يقول في أذكار الصباح والمساء "أعوذ بك من شر نفسي" ده واقع أثبتته الوحي فمتعملش واجب مع نفسك، "أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان وشرّكه/ أو وشرّكه".

وكان يقول عليه الصلاة والسلام في استفتاح كل خطبة يقول:

"وأعوذ بك من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا"

الإنسان لازم يعترف النفس فيها شرور تميل إلى الشرور.

ولذلك يقول بعضهم: (فالنفس في حال الشهوة - طبعاً احنا لما نتكلم احنا بنتكلم عن نفس انهي نوع من النفس الأمانة بالسوء أنا أكيد مش هتكلم على النفس المطمئنة ده أنا عايز أوصل لها، واللواة كويسة يعني مش زعلانين منها لكن كل مشكلتنا مع النفس في أمانة السوء، احنا قلنا احنا مش بنتكلم عن ثلاث أنفس هنتكلم عن الصفة اللي في النفس الواحدة اللي أنا عايز أجاهدها فيها عاوز أقاومها فلا بد إن أنا اعرف اتعامل معاها ازاي -، طيب النفس الأمانة بالسوء دي ممكن لو أنا سبت نفسي كذا خالص ولا تعاملت ولا جاهدت وسبتها على طبيعتها خالص فبعد الإخوان كانوا يصفون الإنسان يعني إذا ترك نفسه مع الأمانة بالسوء..

قال: (يتحول في حال الشهوة إلى بهيمة، وفي حال الغضب إلى أسد، وعند المصيبة يكون كالطفل الصغير وفي حال النعمة هو أشبه بالفرعون، وفي حال الجوع جزع، وفي حال الشبع فخر واختيال، فيا لها من رداءة في هذه النفس) فعلاً الإنسان كده!

نقطة مهمة جداً لو أنك تتبعت من الحاجات المفترض أن أنت لما تقرأ القرآن انتبه، لو تتبعت كلام القرآن على الإنسان هتلاقي في حاجة

تستغرب فيها تعال، القرآن بيتكلم على الإنسان بحاجة أحياناً هتتشعر فيها بالتناقض بمعنى، ربنا وصف الإنسان بأوصاف ذميمة جداً في القرآن كله يعني مثلاً بيقول لنا هنا: (أنا في حال الشهوة بهيمة، وفي حال الغضب كالسبع، وفي حال المصيبة كالطفل الصغير) فعلاً هي أوصاف القرآن بتقرب لك الصورة دي ربنا سبحانه وتعالى قال عن الإنسان :

{إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا} هلوع {إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا}

أول ما يحصل له مصيبة يبقى كالطفل الصغير يصوت ويولول كأن مافيش ربنا .

{وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا}

يجمع ويجدد زي أخلاق الطفل - فعلاً كالطفل الصغير -، الطفل يا إخوانا لما بيحب ياخذ حاجة يحب حد ياخذ منه حاجة؟ الطفل صعب جداً تقنعه بالصدقة أصلاً، يعني يقول لك دي اديها لك ليه يعني؟ هو طفل ما يفهمش هو على (Default) بتاعه يعني ببسموها ايه؟ اه على وضعك أي حاجة، (standard)؟ طب أنت عملت ايه أنت كده؟ □

المهم هو على وضعه الطبيعي هو ربنا بيقول {إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا} يبقى احنا بنتكلم في الجبلة والفطرة بتاعته اللي أنا بقى بقومها دلوقتي، لذلك عايز تشوف الطبيعة شوف طفل..،

الطفل لسه لا بيجاهد ولا بتاع هو سايب نفسه على الوضع الطبيعي فتجد الطفل ده فعلاً هلوع، أول ما يحصل حاجة كده تخوفه ياه تحس إن هو يعني مرعوب جداً، يحصل حاجة تفرحه يبقى فرحان بزيادة جداً، يعني يوصل لمرحلة ايه يتمختر يعني ايه؟

لما يملك مش عايز حد ياخذ منه حاجة، يعني طبعاً هي على الطفل مش باينة أوي بس تخيل أنت الطبع ده لو كبر زي ما هو كده ممكن يبقى على كبير عامل ازاي! شيء مرعب لكن ما بين الطفل وما بين البالغ بيحصل ايه في النصف أنت بتتعلم بقي، تتعلم دينك تتعلم الأخلاق تبتدى تقاوم، يقولوا لك: يا ابني ما ينفعش كل حاجة تاخدها، يا ابني لازم تتصدق، مش كل حاجة تعوزها تيجي لك، ما ينفعش اصبر كده، ما ينفعش تعيط على طول لازم تبقى يعني رجل، تجد فيها بتتعرض لأنواع من التربية بيقاوم

معاكي الايه الطباع دي؛ لكن لو ترك وشأنه فتخيل الطباع بتاعت الطفل دي هتكبر زي ما هي كده، عايز كل حاجة، يحب كل حاجة لنفسه بيخاف جدًا أول ما يحصل أي حاجة هتخوفه، منوع جدًا أول ما يملك شيء بعد كده بقى شيء صعب جدًا ممكن طفل يسرق لو ما حدش علمه إن الحاجة دي غلط دي مش بتاعتك، لولا أن في تربية يسرق عادي وما يشعرش بتأنيب ضمير لأن ما حدش قال له إن كده غلط هو عايز يملك، تمام؟ ربنا بيصف الإنسان يقول:

{ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ }

يقول جل في علاه:

{ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لَيَطْغَى * أَن رَّاهُ اسْتَغْنَى }

ده طبع فيه إن هو طاغيه، إن أول ما ايه يمتلك مال بقى زي فرعون تمام؟ يطغى بقى ويكأن ما فيش حد زيه، قال جل في علاه:

{ وَلَئِن أَدْقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَنُوسُ كَفُورٌ *
وَلَئِن أَدْقْنَاهُ نَعْمَاءً بَعْدَ ضَرَاءٍ مَّسْتَةٍ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ عَنِّي إِنَّهُ
لَفَرِحٌ فَخُورٌ }

يعني يا إما ينوس كفور، يا إما فرح فخور حاجة صعبة جدًا .

{ بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ }

عايز كل الشهوات، عايز كل حاجة مباحة، مش عايز حاجة تقولي مش عايزك تمنعني من حاجة، مش ده الواقع؟

الناس اللي بيطلبو الحرية هو اختصارهم في هذه الآية يريد الإنسان ايه؟ { لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ } .

هو ربنا قالنا كده أصلاً، الناس اللي عايزين الحرية يعني ايه؟ يعني لا تقيدني بعرف ولا بدين ولا بأخلاق ولا بشيء أنا حر، يعني ايه حر؟ اقضيها اعمل اللي أنا عايزه ازنى، اشرب خمر، يعني هي الحرية عندهم في مفهوم واحد بس اقلعي الحجاب أنت حرة، اقلعي النقاب أنت حرة النقاب مش فرض هما ليه مضيقين عليك؟ انزلي البحر واعلمي اللي أنت

عايزاه، والبسى اللي أنت عايزاه أنت حرة، اشرب أنت حر، روح الساحل أنت حر، احضر حفلات من إياها أنت حر، البس اللي أنت عايزه، اعمل اللي أنت عايزه، افجر زي ما أنت عايز، هي الحرية عندهم تنصب في اتجاه واحد [الفجور] القرآن بيختصر الكلام احنا بنقعد ايه نحلل تلاقي ايه مرة واحدة خلصت الموضوع.

هو الإنسان بطبيعته كده هو اللي بيتكلم ده بيتكلم كده ليه؟

ده واحد لم يتعرض لإصلاح فطالغ على الوضع الطبيعي بتاعه على (Default) بتاعه على اللي جُبل عليه في الأول هو يريد الإنسان {لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ} .

فالناس اللي ما تعرضتش أصلاً لمجاهدة نفسه ولا محاولة إصلاح دي النتيجة، إن هو طلع بأخلاق الطفل، الطفل ممكن يسرق، ممكن يضرب عيل ويعوره معندوش مشكلة ولا يحس بتأنيب ضمير، أهله بيعلموه كده ممكن يموت واحد عادي، مبيوصلش لكده مبيالحقش يوصل لكده واخد بالك؟ ياكل أي حاجة، يشرب أي حاجة معندوش أي موانع.

فده طلع كده لا تعرض لتربية ولا تعرض للتهذيب ولا وحي ولا شيء فصار الآن دلوقتي كبير يطالب بالحرية، آه حرية زي الطفل عايز يعمل أي حاجة ما تقوليش دي بتاعتي مش بتاعتي ما تقوليش أخلاق، ما تقوليش عرف، ما تقوليش أي حاجة { بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ } عايز يريح نفسه من تأنيب الضمير {يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} .

لذلك دائماً اللي بيفجر يظهر الفجور ده في العادة بيتحول ايه أكبر زبون للإلحاد ليه؟

لأن الإلحاد هو الحل الوحيد إن هو يقتل النفس اللوامة مش المطمئنة، دي ماتت من زمان بس لسه في عنده بقايا نفس ايه؟ لوامة، طب لوامة ليه؟ ما هي بتلومه على ايه؟ بتقوله في الجنة والنار وربنا والثواب والعقاب طب ايه الحل عندي؟

{يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ} ما فيش يوم القيامة خلصت لا ثواب ولا عقاب ولا ربنا ولا بعث ولا حساب ولا جنة ولا نار افجُر زي ما أنت عايز خلصت..

لذلك تجد عامة الملحدين أصلاً فجره ما تجد شخص سوى ملحد أخلاقه كويسة ومحافظ على هذا وبتاع تجد أغلبهم خمر ونساء وانحراف وتبرج أغلبهم تقريبا كلهم على هذه الحالة **ليه؟**

لأن هو الإلحاد أحياناً بيبقى سببه هو الأزمة النفسية اللي عنده ما بين رغبته في الفجور وتأنيب ضميره، وعنده حل من اتنين يتوب يا يطلع الدين غلط، ايه الحل الأسهل؟

يطلع الدين غلط خلاص ننكر الدين خلصت، افجُر بقى زي ما أنت عايز وألحد ويدافع مدافعة مميتة عن الإلحاد **ليه؟**

عشان يريح نفسه خالص؛ لأن هو كل ما بيثوف واحد مش ملحد ضميره بيأنبه تاني يمكن هو صح، فتلاقيه بيحاول يقنعك طب أنت بتقنعي ليه بالإلحاد؟ يعني أنا نفسي اسأل ملحد انت ليه بتحاول تدعو للإلحاد؟ أو بتحاول ليه تقنعي به؟ يعني أنا مثلاً لما أحاول أقنعك بالاسلام بعمل ايه؟ أنا بنقذك من النار مش كده؟ بحاول أدخلك الجنة أدعوك إلى الله طب أنت ملحد تفرق معاك المتدين؟ طالما مفيش دين أنت مالك بقى أنا متدين ولا مش متدين تفرق معاك يعني انت لما بتدعوني ألحد بتنقذني من ايه؟ يعني تفرق ايه معاك يا عم؟ أنا مجنون يا عم باعتقد إن في إله تفرق معاك ايه؟ لا هو يدعوك لأن هو نفسه تعبان من جوة كل ما بيثوفك بيتعب في ضميره بيأنبه فعايز يقنعك عشان هو يستريح برضو يعني هو ما زال الملحد في عنده تردد (ودت الزانية لو زنت النساء جميعاً) كل ما بتثوف واحدة بحجاب، بنقاب ضميرها بيأنبها واضح الحثة دي؟

طبيعة الإنسان، فالإنسان طبيعته ايه؟

طبيعته شديدة متمرد دائماً؛ لكن العجيب بقى إنك أنت تجد في القرآن خطاب تاني بقى :

{لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}

{وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ
الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا}

مش كده؟ قال جل في علاه:

{وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ}

مش كده ولا ايه؟ تقول ايه ده؟ يعني هو ربنا سخر كل ده لهذا الإنسان
الظلم الجھول القتور المنوع الهلوع الجذوع هذا لا يستحق إن هو يكرم
أصلًا.

إذا كان دي صفاته فتحس أنت - تشعر - إن فيه تناقض في خطاب القرآن
خطاب حسيت الإنسان ده أحسن حاجة، خطاب تاني الإنسان ده أحقر
حاجة، هو ايه بالظبط؟ هو الإنسان ايه بالظبط؟ هل هو أحسن حاجة ربنا
خلقها، ولا أحقر صفات ربنا خلقها؟

لازم تفهم، لازم تعرف تفهم القرآن عشان ما تحسش بالتناقض الإنسان إذا
ترك للنفس الأمانة بالسوء صار أحقر من البهائم، وإذا جاهد نفسه بالوحي
وحسن نفسه بالإيمان والعمل الصالح صار أفضل مخلوق عند الله جل
في علاه؛

لذلك بعض السلف سئل هل الإنسان أفضل أم الملائكة؟

فقال:

(إن الله خلق البهائم بشهوة ولم يخلق لها عقل، وخلق الملائكة لها عقل
وليس لها شهوة، وخلق الإنسان له عقل وشهوة فإذا غلب عقله شهوته
كان أفضل من الملائكة وإذا غلبت شهوته عقله كان أحقر من البهائم)

{إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا}

ده خطاب عن الإنسان برضو ربنا بيصفه في موضع إن هو اسوأ من
الأنعام، طب ايه اللي يفصل لنا؟ آه اقرا سورة البينة بقى قراءة جديدة

{إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ}

فِيهَا أَوْلَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ {

اسوأ من البهائم

{إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَوْلَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ {

يبقى هي الخيرية ليست في مسمى الإنسان إنما في استعماله للمواهب .

هو ربنا كرم الإنسان به يا إخوانا؟

بالعقل ، طب ما استعملش عقله يبقى ما استعملش الشيء اللي كُرم به يبقى ما يستحقش ايه؟ كل صفات التكريم دي، استعمله يبقى يستحق.

أنا دلوقتي اديتك ميزة أنت ما استعملتهاش حظيتها في البيت، يعني دلوقتي أنت عندك ميزة دلوقتي مثلاً أنا اديتك مثلاً ثوب قيم جداً ولو لبسته هتبقى أحسن واحد في الناس أنت خدته مني حظيته في الدولار ولبست مقطع ونزلت به تقول لي هو ما حدش بيكلمني ليه؟ ما حدش وأنا ليه كده الناس بتحتقرني؟ ايوه ما أنت ما لبستش الثوب الجميل اللي احنا اديناه لك تحطه في البيت، هتقول لي ما هو في البيت ما أنت ما تعملش لي حاجة .

فربنا كرم الإنسان بالعقل، إن هو يحسن التمييز بين الشر والخير والحق والباطل، بيعي، بيتفكر، بيتدبر لو وصل بتفكره وتدبره ده إلى الله وإلى ضرورة الإيمان والعمل الصالح صار يستحق الايه الكرامة والعز أفضل مخلوق عند الله أفضل من الملائكة، وإذا لم يستعمل عقله

{أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ} {ولكن اكثرهم لا يفقهون} {وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ} صار بقى {إِنَّ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ} ايه؟ {بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا} لذلك ربنا يقول المسألة مش إنسان وخلص لا

{أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ}

{أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ}

مش كده؟ يبقى إذا في فرق بين ده وده يبقى خطاب القرآن عن الإنسان اللي هو كل الصفات اللي هي ظلوم وجهول وكده ده على وضعه اللي ايه الأصلي اللي هو لو ترك بدون إصلاح خالص يطلع كده يطلع فيه الصفات دي قنور منوع جزوع هلوع ظلوم كفار كده؛ لكن بص احنا بدأنا الكلام ايه

{قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا * قَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}

يبقى عندنا الإنسان نوعين:

- واحد اسمه إنسان مفلح .
- وواحد إنسان خائض .

فالإنسان المفلح هو اللي قاوم صفات الجبلية اللي فيه دي ده مفلح، والإنسان الخايب هو اللي ترك الصفات الجبلية دي فافتترسته بقى جعلته إنسان شنيع لا يحتمل واضح؟

اللي عايز اقله إن احنا مهم جدًا نفهم القضية دي ليه؟

لأن بعض الناس بيطلب على مسألة الإنسانية دي يقول لك يا أخي احنا شركاء في الإنسانية، وعايز يعمل مفهوم جديد للولاء والبراء اسمه الالاه؟ الإنسانية .

ده خطر كبير احنا لا نوالي على الإنسانية وإلا ده كله سواء، ربنا قال إن هم مش سواء {ليسوا سواء} مش كده؟

فمسألة إنك أنت ايه؟ إن يجمعنا عايزين يعملوا دين جديد اسمه دين الإنسانية، مش بتسمع الكلام ده؟ دين الإنسانية!

ايه دين الإنسانية ده؟

إن إحنا كلنا إنسان خلاص طالما كلنا إنسان يبقى {ولقد كرمنا بني آدم} كلنا مكرمين وكلنا ربنا بيحبنا، وكلنا ربنا راضي عنا، عشان احنا إنسان هو يكرمنا ويكرهنا يعني! ايوه، بس هو كرم نوع معين من الإنسان اللي هو أعطاه الميزة فاستعملها طيب اللي أعطاه الميزة ما تستعملهاش غضب عليه ويبغضه سبحانه وتعالى، تمام؟ ربنا بيقول:

{وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ * وَلَا الظُّلُمَاتُ وَلَا النُّورُ * وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُورُ * وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ إِنَّ اللَّهَ يُسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ وَمَا أَنْتَ

بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُورِ} الحي بالوحي غير الميت بالشهوات ربنا ما يساويش بين ده وده:

- ده إنسان مكرم، وده إنسان وديع حقير.
- ده إنسان أفضل من الملائكة، وده إنسان أحقر من البهائم.

مسألة إن احنا نجمع الناس على مفهوم جديد، دين جديد اسمه دين الإنسانية! ده عسل فيه سم.

للأسف بعض الدعاة بيستعمله الآن بعض الدعاة عجبه الموضوع ده حلو أوي نطلع بقى مسألة مسلمين وكفار وبلاش تكفير والكلام بتاعنا ده حاجة نجّمع الناس على اسم الإنسانية زي الفل الإنسان ده الإنسان أصلاً في القرآن مذموم في أغلب الآيات إذا لم يكن متعرضاً للوحي، هذه الملائكة سجدت لآدم ليس لأنه مجرد إنسان لأنه استعمل مزايه فتعلم علم آدم الأسماء صار نبي معلم وفي نفس الوقت إبليس لما قال لربنا

{قَالَ رَبِّ بِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ وَلَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ}

{إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْغَاوِينَ}

{وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ}

بيتكلم عن الإنسان برضو ففي واحد سجدت له الملائكة وفي واحد دخل النار، المسألة ايه مش واحدة؛ لذلك الإنسان ينبغي أن هو يفهم قضية أن إنسانيته لوحدها مش هي الميزة وإلا قربنا هيدخل النار ايه الإنسان هي النار والإنسان هيخش الجنة.

إذا الإنسانية نفسها مش مزية، مزية لما أنت تعرف توجهها صح لكن أسأت توجيه مواهبك قال :

{وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ} {أَلَمْ نَجْعَلْ لَهُ عَيْنَيْنِ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ}

جعل لك عقل، جعل لك المزاي دي استعملتها صح وصلتك للإيمان وصلتك للعمل الصالح قدرك عند الله ليس لأنك إنسان قدرك عند الله لأنك

أنت بقدر ما أعطيت هذا الإنسان من الوحي من الإيمان من العمل الصالح بقدر المجاهدة بقدر التزكية اللي حولت صفاتك اللي هي أصلاً ليست جيدة إلى صفات حسنة حولتك لأفضل شيء عند الله سبحانه وتعالى .

لذلك ابن القيم يقول كلام قيم كعادته قال ابن القيم:

{خلق بدن ابن آدم من الأرض - يبقى البدن مخلوق من ايه؟ من الأرض - ، وروحه من ملكوت السماء - ربنا نفخ فيه من روحه سبحانه وتعالى - ، وقرن بينهما - بين الايه؟ الجسد ده وبين الروح - ، فإذا أجاع الإنسان بدنه وأسهره وأقامه في خدمة الله وجدت الروح خفة وراحة - بقي خفيف فيحصل ايه؟- فطاقت إلى الموضع الذي خلقت منه - تطلع بقي ايه فوق وترقى تبقى كده مكرمة - ، واشتاقت إلى العالم العلوي، أما إذا اشبع البدن - سييه على راحته - ونعمه ونومه واشتغل بخدمته وراحته أخذ البدن إلى الأرض التي خلق منها فانجذبت الروح معهم - وهي هتروح تطلع هي وتسبب البدن؟ تنزل معه- فصارت في السجن فلولا أنها ألفت السجن لاستغاثت من ألم مفارقتها وانقطاعها عن عالمها الذي خلقت منه كما يستغيث المعذب، فكلما خف البدن لطفت الروح وخفت وطابت عالمها العلوي وكلما ثقل وأخذ إلى الشهوات والراحة ثقلت الروح وهبطت من عالمية وصارت أرضية سفلية، فتري الرجل روحه في الرفيق الأعلى وبدنه عندك، فيكون نائماً على فراشه وروحه عند سدرة المنتهى تجول حول العرش، وآخر واقف في الخدمة ببدنه وروحه في السفلى تجول حول السفليات فإذا فارقت الروح - دي بقي المشكلة - إذا فارقت الروح البدن التحقت بالرفيق الأعلى أو الرفيق الأدنى - حسب هي كانت في الدنيا فين- فعند الرفيق الأعلى كل قرّة عين وكل نعيم وسرور و بهجة ولذة وحياة طيبة، وعند الرفيق الأسفل كل هم وغم وضيق وحزن وحياة هم ومعيشةً ضنكا فآثر أحلى المعيشتين وأطيبهما وأدومهما، وأشق البدن بنعيم الروح ولا تسقي الروح بنعيم البدن؛ فإن نعيم الروح وشقاءها أعظم وأدوم ونعيم البدن وشقاءه أقصر وأهون)

ده كلام قيم جداً للإمام العلامة ابن القيم؛ لذلك لا إشكال إنك تجد الخطاب ده في القرآن

{وَالْعَصْرِ * إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ * إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ {

هو ده الإنسان، إذا احنا عندنا نوعين من الإنسان

{إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ}

فلا ينبغي إن احنا نقول أن الإنسان ليه كرامة لأنه إنسان، لا إنما الإنسان له كرامة إذا آمن وعمل صالحًا وقدر كرامته بقدر إيمانه وقدر عمله الصالح..،

■ فإذا فارق الإيمان فارق العمل الصالح لم يكن له كرامة، لذلك لا تعجب أنك تجد في الفقه مثلاً أن المسلم لا يقتل بالكافر يعني لو أن مسلم قتل كافراً هل في قصاص؟ مافيش قصاص وده يؤكد لك المعنى ده إن عند ربنا إن قدر الإنسان مش لأنه إنسان ما يجيش واحد يقول فين العدل؟ هو من قال لك إن المقياس هو الإنسانية؟

قيمة المؤمن تختلف تماماً عن قيمة الكافر كيف يقتل مؤمن بكافر؟

هو هيعاقب هو مش هيتساب هو الحاكم هيعاقبه بالدية ومش عارف ايه والكلام ده وهيدفع ديه طبعاً لأهل القتل؛ لكن يقتل به لا عشان تعرف أن المفهوم يختلف سيبك من الضغط النفسي يقول لك الإنسانية وازاي والحكم والعدل العدل هو ربنا، ربنا هو العدل وربنا قدر أن القيمة ليست في مسمى الإنسانية إنما القيمة في الإيمان

فلا يقتل مسلم بكافر لا يستون، إزاي يستوي المسلم مع كافر! اه هيتعاقب المسلم هيدفع دية محترمة لكن لا يقتل بالكافر لأن هم لا يستون عند الله سبحانه وتعالى فالعجب إنك تجد الإيه؟ الحكم ده تأصل عند نفسك المفاهيم وتصح هذه المفاهيم.

الخلاصة:

أن الإنسان في طريقه إلى الله هيجاهد نفسه فهي مجاهدة النفس دي معناها ايه؟ معناها إن أنا ما اديهاش أي حاجة خالص اعذبها يعني لا ما دي بقت سياسة، المشكلة إن أنت تتعامل مع النفس النفس فيها هوى يعني النفس

تهوى الطعام تهوى الشراب تهوى النساء هل المقصود إن أنا أقتل الهوى
ده، مش هنعيش لأن الهوى صحي في أشياء لولا حبك للطعام ما كنتش
أكلت لولا حبك للشراب ما كنتش شربت لولا حبك للنساء ما كنتش فيه
خلفة أصلاً ولا تناسل وكل واحد ما يتجوزش أنا أوجع دماغي ليه؟

لكن هي الفكرة أن أنت بتجاهد الحد الزائد بس في حد مقبول ومطلوب
عشان نعيش وفي حد زائد وده التحدي أنك أنت بتبتدي تجاهد نفسك لأنك
أنت بتسيب الحد الزائد ده ولا أنت بتضغط على الحد المطلوب فلا أنت
تسيبها فتفجر ولا بتضغط عليها فتتفر تضرب منك بقى واخد بالك؟

فليس مجاهدة النفس مثلاً إن أنت ايه تعذبها إن أنت ما تأكلهاش ولا تشربها
خالص أو تحرمها من الأكل اللي هي بتحبه أو إن أنت ما تنيمهاش وهي
تعبانة وعازية تنام ده تعذيب ده، ده تعذيب إنما في أنواع تانية مجاهدة
تكون تؤدي المطلوب..؛

لذلك المطلوب في مجاهدة البدن :

- إن أنت تعطيتها ما يصلحها طعام الشراب النوم الزواج .
- وفي نفس الوقت تمنعها عما يطغيها .

هي دي الموازنة لذلك كان السلف فاهمين القصة دي، فاهمينها كويس
سفيان الثوري كان في السفر بيحب ياكل كويس كان أكله دائماً أكل كويس
في سفيان الثوري كان غني وكان بيحب يكرم نفسه في الأكل فكان يعني
يقولوا له يعني ازاى يعني سفيان الثوري تاكل أكل ليه الحلو ده؟ يعني
فاهم بقى المجاهد نفسه إن أنت تقعد طول النهار تاكل تمر وخالص لا
مش القضية كده .

والنبي عليه الصلاة والسلام لما كان بيلاقي أكل كويس كان بياكل يعني
كويس بس هو التمر كان يعني هو الظروف كده فكان ياكل كويس فكان
يقول - سفيان الثوري يقول -:

إن الدابة إذا أحسنت إليها عملت يعني أنا لما ما اكلش الدابة دي كويس
مش هتشتغل ادلعها برضو يعني ايه طالما في مساحة من المباح الحلال
أكرمها عشان اما تيجي تتك عليها تجيب معاك ما أنت هتتك على الآخر
هتتك في اللي هو ينفع طب وبعدين هتضرب مني فيقول الدابة لو أكلت

الدابة كويس تسافر معاك فبيقول يعني ايه أكرمها عشان تكرمك.

فالمجاهدة مش إن أنا همنعها من الطيبات عشان الواحد مايفتكركش أنه من الدين ايه، إن الدين بقى هتعذبونا بقى لا لا أنت مش هتجاهد نفسك هتمنعها من كل شيء لا أنت هتمنعها من الحرام بس؛ لكن أي مساحة من الحلال هتعطيها إياها بقدر طبعاً مش هتقضي حياتنا كلها في الأكل والشرب بس القدر اللي يضرك هتمنعه، لكن القدر إللي يصلحها ما فيش مشكلة انك انت تبتيدي تساييسها..

لذلك واحد جه للحسن قال:

إن فلان لا يأكل كذا وكذا من الطعام - الطعام ايه حلو يعني عندهم كده زي ايه زي عندنا مثلاً ايه الريش بتاع - يقول له: فلان ما بياكلش الأكل الفخم ده، قال له: ليه يعني ما بياكلش؟ قال له: ما مانع نفسه ما ياكلش لحمة، ما بياكلش عيش، ما بياكلش ايه يعني اه قال له ليه؟

قال: يقول لا يستطيع أداء شكره - يا واد يا مؤمن ما يقدرش يشكر ربنا على الأكل الجميل ده، ريش لا ده أنا أقعد ساجد طول حياتي فهمت؟- فالحسن البصري - بص للفقير - قال: قل له: أيها الجاهل وهل تستطيع شكر الماء البارد! - ما تشربش فيه بقى ده هي لو مسألة شكر نعمة الماء البارد أعظم بكثير من كل الطعام هل تستطيع أن تشكر نعمة الماء البارد هي مش كده يعني.

مش مطلوب منك أنك هتعذب نفسك أو التزام يعني هحرم نفسي من كل شيء لا أنت هتعيش مبسوط وسعيد بل استمتعك بهذه اللذات أعظم من استمتاع التانيين؛ لأن أنت بتستمتع بنية وكمان لما أنت بتحرم نفسك شوية بتجد لذة لما تاخد لكن اللي بياخد بدون حساب بي فقد متعة نفسها عارف أنت اللي ايه؟ اللي بيعمل كل اللي هو عايزه يقول لك أنا ما بقتش مبسوط ما فيش حاجة بتسعدني لكن اللي بيجاهد نفسه يوم ما بيعمل المباح بيجد إيه بيسعد به لأن هو أصلاً كان حارم نفسه من حد منه بيدي نفسه مساحة بيبقى أسعد بها من اللي مدي نفسه بلا حدود اللي بيدي نفسه بلا حدود ده بي فقد السعادة لأن ما فيش حاجة بتسعده.

خلص الحد ده والحد اللي بعده اللي بعده بعد كده وصل لنقطة مفيش لكن أنت بتعمل ايه؟ أنت بتشد شوية؛ فلما تبتيدي النفس ايه؟ ترمزء تديها حطة،

فتفرح بها أوي فيبقى سعادتك بالقليل ده الحلال أسعد من سعادة الفاجر
بالكثير الحرام.

فهمت حاجة؟

مش فاهم حاجة! □ أنا حاسس إن أنا نفسي ما قلتش حاجة بس يعني ايه؟
مافيش وقت أقول لكم تاني. □

يعني خلاصة إن أنت بتعمل ايه مع نفسك زي المريض بالظبط بياخذ
الدواء دواء مر طب يعمل ايه؟ يحليه شوية هم بيعملوا الدواء له طعم حلو
يقول لك دواء الأطفال ده حلو تلاقي كلنا لغاية دلوقتي الدواء بتاع الأطفال
ليه حلو؟ تجيبه اديه لابنك وتأخذ أنت واحدة تحبه وطعمه جميل جدًا فهي
الفكرة في كده إنك أنت تجاهد نفسك لكن تديها مساحة من الحلاوة عشان
تدوب المرارة دي فتقبل النفس الايه؟ المجاهدة.

خلاصة: عشان احنا محتاجين نخلص إن احنا هنشتغل في الباب ده باب
المجاهدة باب إن احنا نكون انشغلنا في الفترة القادمة إن احنا نتعرف على
هذه النفس تنيل نفسه ايه صفاتها؟ عايزة مني أنت عايز ايه؟ عايزة مني
ايه؟ اتعامل معه ازاى؟ ازاى اسايستها؟ ازاى في نفس الوقت أكون سعيد؟
وإن أنا مش مش حارم نفسي يعني وكده في نفس الوقت إن أنا بارضي
ربنا يعني ازاى اعمل المعادلة دي؟ المعادلة الصعبة اللي هي بين الملتزم
وفي نفس الوقت الدنيا جميلة ما هو ده الاصل يعني

{مَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ} ليه؟ {لِتَشْقَى}

{مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَنْتَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً}

لازم هتصل الحياة الطيبة مش الحياة الطبيعية اللي في دماغك إن أنت
تاكل اللي أنت عايز تشرب اللي أنت عايزه وتعمل ماشي؟ لا الحياة
الطيبة دي نتكلم عنها ايه بتوسع إن شاء الله.

احنا اتكلمنا النهارده عن الأصل ده إحنا بنتكلم عن ايه هي النفس؟

- ما هي النفس الأمانة بالسوء؟

- ايه خطورة النفس؟

- ما معنى مجاهدة النفس؟

- ايه هو الإنسان في القرآن؟
 - ايه هو الإنسان المكرم؟
 - واياه هو الإنسان الحقير عند الله سبحانه وتعالى إزاي أوصل للإنسان المكرم؟
 - وهو ما معيار التكريم عند ربنا سبحانه وتعالى؟
- المرّة القادمة بإذن الله هنتكلم في صفات النفس دي، وكل صفة ايه خطورتها، وإزاي هتعامل معها بإذن الله تعالى هيكون حديثنا في المرة القادمة.
- أقول قولي هذا واستغفر الله لي ولكم سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.